من السكون في الظرف لان المقدر للذي يليه هو العامل فيه المقدر في الظرف من فعل
الاستقرار وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم مقام ابرهيم عطف بيان لقوله ايات
بينات فان قلت كيف صح بيان الجماعة بالواحد قلت فيه وجهان احدهما
ان يجعل وحده بمنزلة ايات كثيرة لظهور شانه وقوة دلالته على قدرة الله ونبوة ابرهيم
عليه السلام من تاثير قدمه في حجر صلد كقوله تعالى ان ابرهيم كان امة للناس والثاني
اشتماله على ايات لان اثر القدمين في الصخرة الصماء اية وغوصه فيها الى الكعبين اية
والانة بعض الصخرة دون بعض اية وابقاؤه دون سائر ايات الانبياء اية لابرهيم خاصة
وحفظه مع كثرة اعدائه من المشركين واهل الكتاب والملاحدة الوف سنة اية ويجوز ان يراد
فيه ايات بينات مقام ابرهيم وامن من دخله لان الاثنين نوع من الجمع كالثلثة والاربعة
ويجوز ان تذكر هاتان الايتان ويطوى ذكر غيرهما دلالة على تكاثر الايات كانه قيل فيه
ايات بينات مقام ابرهيم وامن من دخله وكثير سواهما ونحوه في طي الذكر قول جرير
كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها ومنه قوله عليه السلام حبب
الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة وقرا ابن عباس وابي ومجاهد
وابو جعفر المدني في رواية قتيبة اية بينة على التوحيد وفيها دليل على ان مقام ابرهيم
واقع وحده عطف بيان فان قلت كيف اجزت ان يكون مقام ابرهيم والامن
عطف بيان للايات وقوله ومن دخله كان امنا جملة مستانفة اما ابتدائية واما شرطية
قلت اجزت ذلك من حيث المعنى لان قوله ومن دخله كان امنا دل على امن
داخله فكانه قيل فيه ايات بينات مقام ابرهيم وامن داخله الا ترى انك لو قلت فيه
اية بينة من دخله كان امنا صح لانه في معنى قولك فيه اية بينة امن داخله فان قلت
كيف كان سبب هذا الاثر قلت فيه قولان احدهما انه لما ارتفع بنيان الكعبة
وضعف ابرهيم عن رفع الحجارة قام على هذا الحجر فغاصت فيه قدماه وقيل انه جاء زائرا

من الشام الى مكة فقالت له امراة اسمعيل انزل حتى تغسل راسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر
فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق راسه ثم حولته الى
شقه الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقي اثر قدمه عليه ومعنى ومن دخله كان امنا
معنى قوله اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم وذلك بدعوة ابرهيم
عليه السلام رب اجعل هذا البلد امنا وكان الرجل لو جر كل جريرة ثم لجا الى الحرم لم يطلب
وعن عمر رضي الله عنه لو ظفرت فيه بقاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه وعند
ابي حنيفة من لزمه القتل في الحل بقصاص او ردة او زنا فالتجا الى الحرم لم يتعرض له الا انه
لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج وقيل امنا من النار
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة امنا وعنه عليه السلام
الحجون والبقيع يؤخذ باطرافهما وينثران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود
رضي الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الحجون وليس بها يومئذ مقبرة فقال
يبعث الله من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر
يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة
مائتي عام من استطاع بدل من الناس وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاستطاعة
بالزاد والراحلة وكذا عن ابن عباس وابن عمر وعليه اكثر العلماء وعن ابن الزبير هو على قدر
القوة ومذهب مالك ان الرجل اذا وثق بقوته لزمه وعنه ذلك على قدر الطاقة وقد يجد
الراحلة من لا يقدر على السفر وقد يقدر عليه من لا راحلة له ولا زاد وعن الضحاك اذا قدر ان
يوجر نفسه فهو مستطيع وقيل له في ذلك فقال ان كان لبعضهم ميراث بمكة اكان يتركه بل كان
ينطلق اليه ولو حبوا فكذلك يجب عليه الحج والضمير في اليه للبيت او للحج وكل ماتى الى الشي
فهو سبيل اليه وفي هذا الكلام انواع من التوكيد والتشديد منها قوله ولله على الناس حج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)